

توبة المحب | ح9 | أوراق من سدرۃ المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - [00:00:00](#)

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلۃ في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:30](#)

لاصلين بكم صلاة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هذا كان كلام سيدنا ابي حمزة خادم نبينا صلى الله عليه وسلم سيدنا انس بن مالك رضي الله عنه - [00:01:00](#)

فقام رضي الله عنه فلما رفع من الركوع اطال حتى قلنا نسي ثم سجدا رضي الله عنه فلما رفع من سجوده في الجلسة التي بين السجدين اطال حتى قلنا نسي - [00:01:24](#)

وقال هذه كانت صلاة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صمت المحب ان يستقل عمله والا يرى نفسه شيئا في جناب حق سيده ومولاه سبحانه وبحمده ولذلك كان العلماء يقولون العبد دائما بين مشهدين مشهد مطالعة المنة من رب العالمين - [00:01:45](#)

ومطالعة القصور والذنوب من نفسه ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي واذا دخلت ببصيرتك وجلت في هذا الفلك الاواب حديث سيد الاستغفار من نبينا صلى الله عليه وسلم انه يدلك على ما هنالك من الحب في اطواء قلبه - [00:02:09](#)

عليه صلوات الله وسلامه هذا عبد لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فينطق عن محبته لله عز وجل ويقول اللهم انت ربي دخل من بوابة الربوبية وفي هذا ما فيه - [00:02:32](#)

من توسل برحمة الله عز وجل لم يدخل من بوابة الالهية من دخل من بوابة الربوبية انك تربيني وتقيتني وتغزونني وترزقني وخلقتني وانا عبدك انما يقول في صمته تعلم ما بي - [00:02:50](#)

وانا على عهدك ووعدك ما استطعت فانا محب لن افارق دربا المحبة ولا ميثاق الود وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت - [00:03:11](#)

ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي وهنالك اعتراف واقرار بجلالي النعمة والمنة من رب العالمين سبحانه وبحمده وبقباحة ما يكون من العبد وفي هذا خجلة تكسو الانسان انكسارا يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نتذل بالله عز وجل - [00:03:32](#)

واننا في غمرة الذنوب ورؤية التقصير اننا لا ننسى نعمتك وانت رب العالمين سبحانه وبحمده وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت هذه هذا الافراد الذي في النهاية هذه اللفظة فانه لا يغفر الذنوب الا انت - [00:04:00](#)

فيها توسل عظيم بالله عز وجل كأنما يقول الى من تكلني لن يغفر ذنبي الا انت لانك ربي فليس لي غيرك انه لن يرحمني الا انت ولان معتاد كرمك ان تغفر الزنب - [00:04:25](#)

وعلى عظم الجرم لا يكون اعظم من عفوك هذا بيان محب المحب يلحظ هذين المشهدين فلما كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يقف بعد الركوع يثني على رب العالمين. فيشغله الثناء - [00:04:43](#)

ويطيل حتى يقول الصحابة نسي وكان يستطيل الثناء على رب العالمين سبحانه وبحمده وكان كما ثبت في الصحيح يدعو رب العالمين في بعض صلواته في هذا الموضع يقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما اورد ذلك الامام ابن حجر رضوان الله عليه -

[00:05:06](#)

هذا مشهد الثناء على رب العالمين. مشهد يطيل النبي صلى الله عليه وسلم لانه محب اطيل الوقوف عندهم والمحب لا يشبع من الثناء على حبيبه ومن ذكره ومن شكره ومن حمده لان الحمد كما كنا قائم على ساقيه على المحبة وعلى ذكر - 00:05:30

المحامد والثناء على من تحمده. وهو رب العالمين سبحانه وبحمده يقول صلى الله عليه وسلم مستزيذا الحمد حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه. ملاء السماوات وملاء الارض ثم لا يشبع هذا المحب. قم الى ما شئت من شيء بعد. اهل الثناء - 00:05:53

احق ما قال العبد وكلنا لك عبد. لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت. ولا ينفع ذا الجد منك الجد كما قلت لك اذا ناجى رب العالمين انشغل بشهود ربه سبحانه وبحمده فائنى - 00:06:14

وائنى والمحب لا يشبع وانما ينهل دائما. من هذا الكوثر العذب المتدفق من عند سدرة المنتهى واذا جلس بين السجدين والسجود نافذة الاجابة شرع لنا على لسان سيدنا صلى الله عليه وسلم - 00:06:31

لسان هذا المحب ان اقول رب اغفر لي رب اغفر لي رب اغفر لي رب اغفر لي يستطيل حتى قيل اكثر من ثلاثين مرة لان هذا الاستغفار تزيل الحجاب الحجب التي ربما حالت بين العبد وبين تلقيه انوار الاجابة في السجود - 00:06:53

ان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهذا القرب في حاجة الى تخلية وهذه التخلية تكون بالاستغفار بغسل القلب من الاقذار والاقذار والالودار حتى يكون داخلا على الله عز وجل دخول التائب العابد الالواب - 00:07:17

فيستغفر كما قال بعض اهل العلم الله يجلس جلسة المذنب احضر لتنفيذ حكم فيه سيكون مطرقا هكذا مستغفرا ناطقا بلسان الاستغفار هذان المقامان مقامان دالان ناطقان على ما في قلبه صلى الله عليه وسلم من عظيم حبه لربه - 00:07:40

لان المحب كلما عظم حبه استصغر عمله فجعل يستغفر ولذلك كان الاستغفار سمى النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه لا يكثر من الكلام في الدنيا. يجلسون كان على رؤوسهم الطير - 00:08:06

هيبة له واجلالا صلى الله عليه وسلم. فكيف كان قضاؤه وقته في ذلك رب اغفر لي وتب علي. رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم. اكثر من مائة مرة - 00:08:26

هذا ما سمعه ولحظه في مجلس واحد فكيف بما كان يكون في خاصة نفسه ويقول ببيان المحب والمحب دائما يرى نفسه مقصرا انه لا يغان على قلبه فاستغفر الله عز وجل - 00:08:39

اليوم اكثر من سبعين مرة والسبعون ها هنا عدد لدلالة التكثر لا للاحصاء كما قال اهل العلم في هذا ايضا فائدة نفيسة تدلك على ما في قلبه من الرحمة التي لا مثل لها في البشر - 00:08:59

صلى الله عليه وسلم عندما جاء ليصلي على عدوه عبدالله بن ابي وانا في الحقيقة عندما انظر الى هذا الحديث او اقول حسبي هذا الحديث دلالة على ان هذا رسول الله - 00:09:17

صلى الله عليه وسلم. فانه لا يعلم خبء هذا الرجل. وقد اتاه نبأ الوحي في خبء هذا الرجل ولكن اعطى سيدنا عبدالله بن عبدالله بن ابي بن سلول اعطاه البرد - 00:09:34

برده لكي يكون كفن ابيه. وقال اذا غسلتموه فاذنوني. يعني اعلموني وكان حسبه الا يصلي عليه وسيكون هذا دلالة على ما في قلبه من الرحمة وكف لسانه عنه لكن سبحان الله ليس مثل النبي صلى الله عليه وسلم احد من البشر عليه صلوات الله وسلامه. صفوة الله عز وجل واختياره سبحانه وبحمده. الله اعلم - 00:09:48

حيث يجعل رسالته ويقول اذا غسلته فاذني. اعلني فيذهب ليصلي فيقوم بين يديه الفاروق الذي يعلم انه ينطق بالحق فجعل سيدنا عمر يعدد ما فعله ابن ابي. يا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:14

قال كذا وكذا. ليخرجن العز منها الازل. لقد قال لقد غبر علينا بكبشا. لقد قال لقد قال العجيب ها هنا ان سيدنا عمر نقل الينا صورة والله غريبة! غريبة جدا - 00:10:33

يقول ولا يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم لم يتمعر وجهه وقد كان هذا مفهوما انك اذا قيل لك كلام سيء من احد كله فري واكاذيب ان يكون لهذا اصداء في قلبك. لكن سبحان الله غلبت رحمته شأنه الخاص - 00:10:51

سبحان الله! امر عجيب! فجعل يتبسم مع ان عبد الله ليس موجودا وليس يرجى عودته عودته ولا اوبته! فاي قلب هذا قلب النبي صلى الله عليه وسلم ليس يرجى عودة هذا الانسان. قد ادرج في كفته وهو بين يدي ربه - [00:11:17](#)

ومع ذلك يعلو برحمته لانه يعلم حب ربه لذلك. وقد فطر على ذلك فطرة عليه صلوات الله وسلامه. فهو اعظم الخلق رحمة صلى الله عليه وسلم ولا يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم - [00:11:34](#)

ويقول لقد نهاك رب العالمين عن الاستغفار لهم. سيدنا عمر يغار على النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنى ذلك ان سيدنا عمر كان يضيق رحمة الله عز وجل لكنه كان يغار على النبي صلى الله عليه وسلم. لكن النبي صلى الله عليه وسلم كانت رحمته اعظم واجل واكبر - [00:11:51](#)

ويقول لقد خيرني ربي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين. النبي صلى الله عليه وسلم افصح الناس بيانا - [00:12:11](#)

وافصح العرب قاطبة صلى الله عليه وسلم. يعلم ان السبعين ها هنا لا تقصد لكن المحب كما قلنا يعلل اريد ان يتعلل باي شيء. فاخذ بظاهر الكلام مع علمه صلى الله عليه وسلم ان ليس مقصودا بالظاهر - [00:12:25](#)

العدد هكذا كان حاله صلى الله عليه وسلم ونرجع الى ما كنا فيه فكان يستغفر اكثر من سبعين مرة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. في المجلس الواحد اكثر من مائة مرة - [00:12:42](#)

استغفروا استغفارا ما الذي كان يستغفر منه النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا استغفار المحب استغفار المذنب هذا استغفار المحب الذي كلما عظم حبه اطرق قلبه - [00:12:58](#)

يرى ان عمله لا يليق ولذلك صحح الشيخ الالباني رحمة الله عليه كما في صحيح ابن حبان حديث سيدنا حافظ هذه الامة سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو عذب الله محمدا صلى الله عليه وسلم. وانظر الى خضوعه وعبوديته. جرد نفسه من اللقاب - [00:13:17](#)

لو عذب الله محمدا صلى الله عليه وسلم وابن مريم بما جنت هاتان لعذبهما وهو غير ظالم لهما مع ان الله عز وجل يعذب النبي صلى الله عليه وسلم بل تفتح الجنة له وحده - [00:13:39](#)

صلى الله عليه وسلم ثم للخلق بعده انما يتقدم الخلق ليستلم مفاتيح الجنة ومع ذلك كان اذا هبت الرياح يغدو ويروح صلى الله عليه وسلم متحركا متحركا انه محب ولا يرى عمله في جنب من يحب شيئا - [00:13:53](#)

واعلموا انه لن يدخل احدكم الجنة عمله. هذا مفهوم قد ربي الصحابة على ان ان يفطنوا قلوبهم عن النظر الى اعمالهم فانصرفوا عن العمل. وقالوا وانت يا رسول الله. لم يقل احد لقد جاهدنا لقد نصرنا - [00:14:17](#)

هذا ليس سمت الصحابة هذا ليس سمتهم. فهم يرون النبي صلى الله عليه وسلم قد شاب خوفا ووجلا من الوحي شيبنتني هود واخواتها قالوا ولا انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال بلسان المحب المفتقر الى ربه - [00:14:37](#)

ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل اعظم حب النبي صلى الله عليه وسلم لله وما اعظم قيامه بالعبودية وما اعظم منة رب العالمين على الخلق كلهم بهذا القلب - [00:14:56](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم للعالمين رحمة للعالمين وما اوشى الناس الا رحمة - [00:15:14](#)